

الجن بين القرآن الكريم  
والكتاب المقدس  
(دراسة مقارنة)

Jinn between the Holly Qur'an  
And the Holly Bible  
Comparative Study

إعداد

د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

Dr. Talal Ahmed Abdullah Al-Jumaili



### Summary:

The topic of my research is in the science of religions, and it is related to the jinn and demons, and it is an analytical study, I tried to shed light on an important topic of faith.

, in which the jinn was mentioned, then I studied and analyzed it, taking advantage of what was written by scholars of interpretation, and what was written by Christian and Jewish scholars, and it is one of the topics that was mentioned in the Holy Qur'an many times, as it was mentioned in the Bible but in other words more than 200 times, as The subject of the jinn is frequently touched upon in the present time, as many people claim their control and control of the jinn, and some of them exaggerate and attribute many diseases to them, without mental, mental, or medical evidence, and praise be to God, Lord of the Worlds.

Keywords: Jinn, Satan, the Noble Qur'an, comparative religions, the Bible

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الملخص

إن موضوع بحثي في علم الأديان، ويتعلق بالجن والشياطين، وهو دراسة تحليلية، حاولت تسليط الضوء على موضوع مهم من مواضيع العقيدة، فعنوان البحث هو: الجن بين القرآن الكريم والكتاب المقدس - دراسة مقارنة، وكانت منهجيتي في الكتابة أن جمعت الآيات القرآنية ونصوص الكتاب المقدس، التي ورد فيها ذكر الجن، ثم قمت بدراستها وتحليلها، مستفيدا مما كتبه علماء التفسير، وما كتبه علماء المسيحية واليهودية، وهو من المواضيع التي ورد ذكرها في القرآن الكريم مرات كثيرة، كما ذكر في الكتاب المقدس لكن بألفاظ أخرى أكثر من ٢٠٠ مرة، كما أن موضوع الجن يتم التطرق إليه كثيرا في الزمن الحاضر، كما يدعي كثير من الناس سيطرتهم وتحكمهم بالجن، ويبالغ بعضهم وينسب كثيرا من الأمراض إليهم، من غير دليل عقلي ولا نقلي ولا طبي، والحمد لله رب العالمين.



الكلمات المفتاحية: جن، شيطان، القرآن الكريم، مقارنة أديان، الكتاب المقدس.

## المقدمة

## المبحث الأول

### الجن في القرآن الكريم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد؛ فإن الباحث في علم مقارنة الأديان يتسنى له الاطلاع على غير الإسلام من الأديان، فيتعرف على طقوس الأديان الأخرى التي تشاركنا في هذا الكوكب، ويعرف ما يعتقد من يدينون بها، وهنا تكمن لذة هذا التخصص، فالباحث شغوف دائما في سبر أغوار قلما يطلع عليها الباحثون من التخصصات الأخرى، وقد جلت بنظري في مواضيع العقيدة وأقسامها، من إلهيات، ونبوات، وسمعيات، أبحث عن موضوع أكتب فيه دراسة مقارنة بين الأديان السماوية الثلاث، فوقع بصري على موضوع الجن والشياطين، وبحثت عنه فلم أجد من كتب فيه دراسة مقارنة، فاخترته موضوعا لبحثي، فكان عنوان البحث: الجن بين القرآن الكريم والكتاب المقدس - دراسة مقارنة.

وكانت منهجيتي في الكتابة أن جمعت الآيات القرآنية ونصوص الكتاب المقدس، التي ورد فيها ذكر الجن، ثم قمت بدراستها وتحليلها، مستفيدا مما سطره علماء التفسير، وكتبه قساوسة أهل الكتاب، مستعينا بالله تعالى، ومنه التوفيق وعليه التكلان، والحمد لله أولا وآخرا.

الباحث

#### • المطلب الأول: خلق الجن وأصلهم

أكد القرآن الكريم في كثير من آياته أن الجن مخلوقون قبل الإنس بمدة طويلة، وأنهم موجودون على الأرض قبل الإنس أيضا، قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾<sup>(١)</sup> روى الطبري رحمه الله عن ابن عباس قوله: « كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجنّ، خُلِقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: وخُلقت الجنّ الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار.»<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجَانُّ: هُوَ إِبْلِيسُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجَانُّ: هُوَ أَبُو الْجِنِّ، وَإِبْلِيسُ: هُوَ أَبُو الشَّيَاطِينِ؛ سَمُوا شَيَاطِينًا لِمُرْدِهِمْ فِي فِعْلِهِمْ، ذَلِكَ مُقْتَدِرٌ مِنْ فِعْلِهِمْ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ ذَكَرَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ شَيَاطِينًا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: (شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وَذَلِكَ لِمُرْدِهِمْ، وَالْجَانُّ مُقْتَدِرٌ عَنِ الْجِنِّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَالسَّمُومُ: قَالَ بَعْضُهُمْ: السَّمُومُ: لَهَبُ النَّارِ؛ وَليْسَ لَهُ دُخَانٌ؛ وَهُوَ الْمَارِجُ مِنَ النَّارِ، وَالْمَارِجُ هُوَ الْمُنْقَطِعُ مِنْهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنَ جِنْسِ النَّارِ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ لَهَبَهَا،

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٧

(٢) جامع البيان: ١٧ / ١٠٠.

يعلو النار إذا أوقدت. وقال مقاتل: هو لهب النار الصافي من غير دخان. وقال أبو عبيدة: المارج: خلط من النار. وقال ابن قتيبة: المارج: لهب النار، من قولك: قد مرج الشيء؛ إذا اضطرب ولم يستقر. وقال الزجاج: هو اللهب المختلط بسواد النار.<sup>(٧)</sup> وفي الجن وجهان أحدهما: هو أبو الجن كما أن الإنسان المذكور هنا هو أبو الإنس وهو آدم ثانيهما: هو الجن بنفسه فالجن والجن وصفان من باب واحد، كما يقال: ملح ومالح، أو نقول الجن اسم الجنس كالمالح والجن مثل الصفة كالمالح... والمارج المختلط ثم فيه وجهان أحدهما: أن المارج هو النار المشوبة بدخان والثاني: النار الصافية والثاني أصح من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ: فلأنه تعالى قال: من مارج من نار أي نار مارجة، وهذا كقول القائل: هو مصوغ من ذهب فإن قوله من ذهب فيه بيان تناسب الأخطاط فيكون المعنى الكل من ذهب غير أنه يكون أنواعاً مختلفَةً مُختلطةً.<sup>(٨)</sup>

#### • المطلب الثاني: الجن في قصص الأنبياء

ورد ذكر الجن كثيرا في قصص الأنبياء السابقين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ

(٧) زاد المسير في علم التفسير: ٢٠٧/٤.

(٨) التفسير الكبير للرازي: ٣٤٩/٢٩.

وقال: (من نار السموم): الحارة التي تقتل، فإذا كان السموم، والمارج - ما ذكر بعضهم أنه لهب النار - فمن طبعه الارتفاع والعلو، فعلى ذلك ما خلق منه طبعه الارتفاع والعلو؛ وهو الجن الذي ذكر، والطين طبعه التسفل والانحدار إلى الأرض؛ فعلى ذلك ما خلق منه طبعه الهوى إلى الأرض، والميل إليها.<sup>(١)</sup> والحمأ: جمع حمئة وهو الطين المتغير والجن خلقناه من قبل آدم من نار السموم وهي نار لا دخان لها، وهم في الأرض مع إبليس سكان الأرض.<sup>(٢)</sup> وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ۗ﴾<sup>(٣)</sup> والمارج اللهب المختلط بسواد النار،<sup>(٤)</sup> وقيل: هو الصافي من لهب النار،<sup>(٥)</sup> فإن قلت: فما معنى قوله من نار؟ قلت: هو بيان لمارج، كأنه قيل: من صاف من نار، أو مختلط من نار أو أراد من نار مخصوصة، كقوله تعالى فأنذرتكم نارا تلظى.<sup>(٦)</sup>

قال ابن عباس: هو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهب. وقال مجاهد: هو المختلط ببعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي

(١) تأويلات أهل السنة: ٤٣٦/٦.

(٢) بحر العلوم: ٢٥٥/٢.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٩٩/٥.

(٥) التفسير الوسيط للواحدى: ٢٢٠/٤.

(٦) الكشاف: ٤٤٥/٤.

وَمَا يَفْقَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴿١﴾

وسيكون الكلام في هذا المطلب عن الجن في قصص ثلاثة من الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، ومن الله التوفيق:

أولاً: الجن وسيدنا آدم عليه السلام

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ \* ﴿٥١﴾﴾ (٢)

يقول تعالى ذكره مذكراً هؤلاء المشركين حسد إبليس أباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له، وأنه من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لأبيهم: (و) اذكر يا محمد ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ الذي يطيعه هؤلاء المشركون ويتبعون أمره، ويخالفون أمر الله، فإنه لم يسجد له استكباراً على الله، وحسداً لآدم ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ واختلف أهل التأويل في معنى قوله ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ فقال بعضهم: إنه كان من قبيلة يقال لهم الجن. وقال آخرون: بل كان من خزّان الجنة، فنسب إلى الجنة، وقال آخرون: بل قيل من الجن، لأنه من الجن الذين استجنوا عن أعين بني آدم. (٣)

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٣) جامع البيان للطبري: ٣٩/١٨.

فإن قال قائل: فكيف استثنى مع ذكر الملائكة، فقال فسجدوا إلا إبليس، فكيف وقع الاستثناء وليس هو من الأول، فالجواب في هذا أنه أمر معهم بالسجود فاستثنى من أنه لم يسجد، والدليل جملي ذلك أنك تقول: أمرت عبدي وأخوتي فأطاعوني إلا عبدي، وكذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَنهَمُ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ورب العالمين ليس كمثلته شيء. (٤)

وتضمن رفض إبليس السجود عداوته للإنسان، لذا وبخ تعالى كل من اتخذ الشيطان وأتباعه أولياء: أعواناً ونصراء لأنهم أعداء، والعدو لا ينصر من عاداه ولا يؤتمن على نصرته. وكذلك تضمن الرفض التكبر على آدم والترفع عليه، لما ادعى أن أصله أشرف من أصل آدم، إذ هو من نار، وآدم من طين، فوجب أن يكون هو أشرف من آدم، فكأنه تعالى قال لأولئك الكافرين الذين افتخروا على فقراء المسلمين بشرف نسبهم وعلو منصبهم: إنكم في هذا القول اقتديتم بإبليس في تكبره على آدم. لكل ما ذكر بس عبادة الشيطان بدلا عن عبادة الله، أو بس إبليس بدلا عن عبادة الله تعالى. (٥)

ثانياً: الجن وسيدنا موسى عليه السلام

ورد ذكر الجن أو الجان في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم، في معرض الكلام عن بعثته نبياً، والأمر بإلقاء العصا التي أصبحت أفعى، قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٩٣/٣.

(٥) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٧٥/١٥.

حافظين ﴿٦﴾. وقال تعالى: ﴿والشياطين كل بناء وغواص\* وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾. (٧)  
أما أعمالهم فقد ذكرت الآيات أن الجن والشياطين الذين سخرُوا لسليمان، كانوا يقومون بأعمال خاصة لا يقدر عليها أحد، ومن هذه الأعمال التي ذكرها القرآن الكريم:

١. الغوص في أعماق البحار، قال تعالى: ﴿ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك﴾. (٨) وقال: ﴿والشياطين كل بناء وغواص﴾. (٩) يقول الراغب الأصفهاني: «والغوص الدخول تحت الماء، وإخراج شيء منه». (١٠)
٢. البناء، قال تعالى: ﴿والشياطين كل بناء وغواص﴾. (١١) لقد سخر سليمان ﷺ الجن والشياطين في بناء المباني العظيمة والكبيرة، واستفاد من طاقات الجن وقدراتهم على ذلك، وقد ذكرت آية من القرآن هذه الأعمال: ﴿يعملون له ما يشاء من محارب وتمانيل وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾. (١٢)

جَانُّ وُلَى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾. (١)

وقال جل من قائل: ﴿وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ﴿٣١﴾. (٢)

وفيه وجهان: أحدهما: أن الجان الحية الصغيرة، سميت بذلك لاجتنانها واستتارها. والثاني: أنه أراد بالجان الشيطان من الجن، لأنهم يشبهون كل ما استهلوه بالشيطان، كما قال تعالى: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (٣) وقد كان انقلاب العصا إلى أعظم الحيات لا إلى أصغرها، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] و [الشعراء: ٣٣] ثالثاً: الجن وسيدنا سليمان عليه السلام

الموقف الأول: تسخير الجن لسيدنا سليمان قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالظُّمَيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾. (٤) وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾. (٥) وقال تعالى: ﴿ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٢.

(٧) ص: ٣٧، ٣٨.

(٨) الأنبياء: ٨٢.

(٩) ص: ٣٧.

(١٠) معجم ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ١٤١.

(١١) ص: ٣٧.

(١٢) سبأ: ١٣.

(١) سورة النمل، الآية: ١٠.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣١.

(٣) سورة، الصافات، الآية: ٦٥.

(٤) سورة النمل، الآية: ١٧.

(٥) سورة سبأ، الآية: ١٢.

وارد وقريب، وقد ذكرنا أن الله تعالى أسأل لسليمان  
الملك عين القطر، وهي النحاس المذاب.

الموقف الثاني: الجن وعرش بلقيس

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ  
تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (٥).

لما علم سيدنا سليمان بقدوم الملكة، فأراد أن

يفاجئ الملكة بآية باهرة ومعجزة قاهرة، تكون دليلاً

على أنه نبي مرسل، فجمع أهل الحل والعقد في

مملكته وعرض عليهم خطته ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ

أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ \* قَالَ

عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ

مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ \* قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ

عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ

طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ

رَبِّي لَيْبُلُونِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا

يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ \* قَالَ

نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ

الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (٦).

وقد ذكر العلماء أوجه كثيرة في سبب طلب

سليمان إحضار العرش منها: ليعلم صدق الهدد،

أو ليجعل ذلك دليلاً على صدق نبوته، أو ليختبر

عقلها وفطنتها، أو لأن صفته أعجبه فخشي أن

تسلم فيحرم عليها مالها، أو ليربها قدرة الله تعالى

والآية ذكرت أربع صناعات كان يعملها الجن:

أ. المحاريب: وهي المساجد، أو القصور، أو  
الأبنية دون القصور.<sup>(١)</sup>

ب. التماثيل: والتمثال هو ما نحت من حجر أو  
صنع من نحاس ونحوه، يحاكي به خلق الطبيعة، أو  
يمثل به معنى يكون رمزاً له.<sup>(٢)</sup>

ج. الجفان الكبيرة كالجواب: والجفنة هي القصة

الكبيرة، وقد ذكر الألوسي في تفسيره ما نصه:

«الجفنة أعظم القصاع، ويليهما القصة، وهي

ما تشبع العشرة، ويليهما الصحيفة وهي ما تشبع

الخمسة، ويليهما المئكلة وهي ما تشبع الاثنين أو

الثلاثة، ويليهما الصحيفة وهي تشبع الواحد».<sup>(٣)</sup>

والآية تتحدث عن عظم القصاع التي كان يطعم فيها

الناس حتى تبدو لكبرها كأنها أحواض ماء كبيرة.

د. القدور الراسيات

والقدور هي أوعية الطعام المعروفة، التي توضع

على النار ويطبخ بها، وقد ذكر البيضاوي في تفسيره:

وقدور راسيات: ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها

لعظمتها.<sup>(٤)</sup> إذن فهي قدور عظيمة واسعة لعظمتها

لا تتحرك ولا تحمل من مكانها، وقد ذكر بعض

المفسرين أن القدور كانت من النحاس، وهذا أمر

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي

بن محمد الجوزي، دار النشر: ٤٣٩/٦.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ٨٥٤/٢.

(٣) روح المعاني للألوسي: ١١٩/٢٢.

(٤) تفسير البيضاوي: ٣٩٤/٤.

(٥) سورة النمل، الآية: ٣٩.

(٦) النمل: ٣٨ - ٤١.

وعظم سلطانه.<sup>(١)</sup> قال البيضاوي: أراد بذلك أن يريها بعض ما خصه الله تعالى به من العجائب الدالة على عظم القدرة، وصفة في دعوة النبوة، ويختبر عقلها بأن ينكر عرشها فينظر تعرفه أم تنكره.<sup>(٢)</sup>

لقد عرف سليمان عليه السلام أن للملكة عرض عظيم، ومن المؤكد أن الملكة قبل خروجها وخفت عليه حراسة مشددة. ولكن مع ذلك، أراد سليمان العرش قبل أن تصل الملكة وقومها، وجاء العرض الأول: ﴿قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين﴾<sup>(٣)</sup> إنه بعرض إحضار العرش في ساعات قبل أن يقوم سليمان من مقامه. وقد روي أنه عليه كان جالسا للقضاء، وقالوا: أنه كان يعقد مجلسه هذا إلى انتصاف النهار.<sup>(٣)</sup>

قال الراغب الأصفهاني: العفريت من الجن: هو الصارم الخبيث، ويستفاد ذلك للإنسان استعارة الشيطان له، وأصله من العفاريت التراب، وعافره: صارعه فألقاه في العفر.<sup>(٤)</sup>

العرض الثاني: تقدم به أحد الجالسين وكان عرضا مغريا غاية الدهشة، ﴿قال الذي عندهم علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾<sup>(٤)</sup> والطرف في اللغة: تحريك الجفن وعبر به عن

النظر، إذا كان تحريك الجفن لازمة النظر.<sup>(٥)</sup> إلى آخر القصة القرآنية الشهيرة... الموقف الثالث: وفاة سيدنا سليمان عليه السلام قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾.<sup>(٦)</sup>

لقد تحدثت الآية الكريمة عن وفاة سليمان عليه السلام وقد ابتدأت بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ وقضى تاتي بالعريضة لعدة معان: فقيل اوقعنا عليه الموت وقيل حكمنا عليه بالموت وقيل اوجبناه عليه وقيل انفذنا عليه ما قضينا عليه بالازل من الموت واخرجناة الى حيز الوجود.<sup>(٧)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ﴾ الضمير في دل اما انه يعود الى الجن واما يعود على سليمان عليه السلام و ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ هي الارضة الحشرة المعروفة التي تاكل الخشب، (منسأته) هي العصا بلسان اهل الحبشه.<sup>(٨)</sup>

وقال الألوسي: «منسأته العصي من: نسأت البعير اذا طردته لانها يطرد بها، او منسأته اذا اخرته ومنه النسيء ويظهر من هذا انها العصي الكبيرة التي

(٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ٣٣٩.

(٦) سورة سبأ، الآية: ١٤.

(٧) ينظر روح المعاني للالوسي ١٢١/٢٢.

(٨) ينظر تفسير البيضاوي ٣٩٥/٤.

(٩) ينظر جامع البيان للطبري ٧٣/٢٢.

(١) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ١٧٣/٦.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢٦٨/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري: ١٦٢/١٩.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ٣٧٩.

ان يقدم له طعاما او شرابا، فالمدة والله تعالى اعلم بين موته وبين سقوطه مدة قصيرة لا تتجاوز الايام والذي يترجح ان الارضة اكلت طرف العصا فلم تعد تحتل ثقل جسم سليمان فخر الى الارض ميتا.

#### • المطلب الثالث: عبادة الإنس للجن

بين القرآن الكريم أن بعض البشر يعبدون الجن والشياطين، سواء كانت العبادة حقيقية، أو اعتبارية من باب التقديس والخوف، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ وَبَيْنَ وَبَدَتِ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (٤). وقال أيضا: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (٥). وقال جل من قائل: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْوَأَ لَاءِ إِيَّاكُمْ كَأَنؤا يَعْبُدُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَأَنؤا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُؤْمِنُونَ﴾ (٦).

قَالَ الْكَلْبِيُّ: نَزَلَتْ فِي الزَّنَادِقَةِ، أَثْبَتُوا الشَّرِكَةَ لِإِبْلِيسَ فِي الْخَلْقِ، فَقَالُوا: اللَّهُ خَالِقُ النُّورِ وَالنَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ، وَإِبْلِيسُ خَالِقُ الظُّلْمَةِ وَالسَّبَاعِ وَالْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ وَإِبْلِيسُ مِنَ الْجِنَّةِ، {وَخَرَقُوا} أَي: اخْتَلَقُوا

تكون مع الراعي» (١).

﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ الخور: السقوط، بحيث يسمع له خرير، (٢) ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ «المقصود بالجن هنا الجنس او المراد كبرائهم المدعون علم الغيب، أي علم المدعون الغيب منهم عجزهم وانهم لا يعلمون الغيب» (٣).

ويكون معنى الآيات انه: لما حكمنا على سليمان عليه السلام بالموت ووقعناه عليه ما دلهم أي الجن او آل سليمان عليه السلام على موته الا حشرة الارض جاءت تأكل عصاه التي يتوكأ عليها وهو ميت فلما اهترت العصا سقط سليمان عليه السلام وعند ذلك ادركت الجن انهم لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموت سليمان عليه السلام.

وقد حفظ الله تعالى جثمان سيدنا سليمان عليه السلام من السقوط وذلك لاعتماده على العصا وظل متكئا عليها والجن تعمل حتى ارسل الله تعالى حشرة الارضة تأكل الخشب من الاسفل فسقط سليمان عليه السلام الى الأرض، اما الاسرائيليات فقد ذكرت اشياء لا يقبلها العقل، فيقولون ان سليمان عليه السلام بقي حولا كاملا ميتا، وهذا شيء مردود لان سليمان عليه السلام كان ملك كبير، وحاكم عظيم، ونبى كريم، فهل يعقل ان يبقى حولا كاملا ميتا دون ان يفترقه أحد ودون

(١) روح المعاني للالوسي ١٢١/٢٢.

(٢) ينظر معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني ١٦٢.

(٣) روح المعاني للالوسي ١٢٢/٢٢.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٠.

(٥) سورة الصافات، الآية: ١٥٨.

(٦) سورة سبأ، الآية: ٤١.

بعث إلى الجن والإنس كافة، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٦)</sup>.

بينت الآية الكريمة صراحة أن الجن مثل الإنس، يشملهم التكليف والخطاب القرآني، مطلوب منهم عبادة الله تعالى وحده، كذلك ورد في القرآن الكريم أن الحق تعالى قد صرف نفرا من الجن إلى النبي ﷺ لكي يستمعوا القرآن الكريم، بل سميت سورة كاملة باسمهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ يَاسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾<sup>(٧)</sup> قَالُوا يَتَّقُونََنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٨)</sup> وقال جل من قائل: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾<sup>(٩)</sup>.

ذكر المفسرون أنهم كانوا تسعة نفر من الجن من نينوى من أرض الموصل وذلك أنه عليه السلام أمر أن يُنذر الجن فصرف إليه نفر منهم ليتسمعوا ويبلغوا قومهم {فلما حضروه} قال بعضهم لبعض: {أنصتوا} أي: اسكتوا {فلما قضى} أي: فرغ من تلاوة القرآن رجعوا {إلى قومهم منذرين} وقالوا لهم ما قصَّ الله في كتابه.<sup>(٩)</sup> قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: كَانَتْ الْجِنَّ تَسْتَمِعُ فَلَمَّا رَجِمُوا قَالُوا: هَذَا الَّذِي حَدَّثَ فِي

﴿لَهُ بَيْنٌ وَبَيْنٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل: الجنة، الملائكة عند بعضهم، سموا بذلك لاستتارهم عن العيون. وقيل: لأنهم في الجنان، وعد بعضهم الجن المعروف.<sup>(٢)</sup>

وقيل: {بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ} أي الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله سبحانه وتعالى وقيل كانوا يتمثلون لهم ويخيلون لهم أنهم الملائكة فيعبدونهم وقيل يدخلون أجواف الأصنام إذا عُبِدت فيعبدون بعبادتها {أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ} الضمير الأول للإنس أو للمشركين والأكثر بمعنى الكل والثاني للجن.<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنَّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾<sup>(٤)</sup> وذلك أن الرجل في الجاهلية كان إذا سافر فأمسى في الأرض الفقر قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه أي: الجن يقول الله: {فزادوهم رهقا} أي: فزادهم بهذا التعوذ طغياناً وذلك أنهم قالوا: سُدْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ.<sup>(٥)</sup>

#### • المطلب الرابع: الجن مكلفون ومحاسبون

بين القرآن الكريم في كثير من آياته أن الجن مكلفون مثل الإنسان، وأن النبي عليه الصلاة والسلام قد

(١) تفسير البغوي: ١٧٣/٣.

(٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٩٨٦/٢.

(٣) إرشاد العقل السليم: ١٣٧/٧.

(٤) سورة الجن، الآية: ٦.

(٥) التفسير الوجيز للواحدى: ١١٤٠.

(٦) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٧) سورة الأحقاف، الآية: ٣.

(٨) سورة الجن، الآية: ١.

(٩) التفسير الوجيز للواحدى: ٩٩٨.

السَّمَاءِ إِنَّمَا حَدَثَ لَشَيْءٍ فِي الْأَرْضِ فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ السَّبَبَ، وَكَانَ قَدْ اتَّفَقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا آيَسَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ يُجِيبُوهُ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ بِبَطْنِ نَخْلٍ قَامَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنْ أَشْرَافِ جِنِّ نَصِيبِينَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ بَعَثَهُمْ لِيَعْرِفُوا السَّبَبَ الَّذِي أَوْجَبَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ بِالرَّجْمِ، فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ وَعَرَفُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ السَّبَبُ. (١)

وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. (٣)

وقد أوضحت السورة أن الموسوس إما شيطان الجن، وإما شيطان الإنس. قال الحسن: هما شيطانان أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية. وقال قتادة: إن من الجن شياطين، وإن من الإنس شياطين، فتعوذ بالله من شياطين الإنس والجن. (٤)

#### • المطلب الخامس: الوقاية من الجن



قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥﴾ (٢)

اشتملت هذه السورة، وهي ثاني المعوذتين على الاستعاذة بالله تعالى والالتجاء إلى رب الناس الملك الإله الحق من شر إبليس وجنوده الذين يغوون الناس بوسوستهم، وإن هذه السورة وسورة الفلق والإخلاص تعوذ بهن رسول الله ﷺ من سحر اليهود. وقيل: إن المعوذتين كان يقال لهما المقشقشتان، أي تبرئان من النفاق، روى الإمام مسلم في صحيحه عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ،

(٣) صحيح مسلم، ١/٥٥٨ برقم (٨١٤) كتاب صلاة

المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين.

(٤) التفسير المنير للزحيلي: ٣٠/٤٨٣.

(١) التفسير الكبير للرازي: ٢٨/٢٧.

(٢) سورة الناس، الآيات: ١ - ٦.

د. طلال أحمد عبد الله الجميلي || ٢٨٥

من أكلها واستعمل الشيطان في إغواء حواء الخطيئة ذاتها التي كانت سببا في سقوطه وهي الكبرياء، حيث قال لها بأنها إن أكلت تلك الثمرة هي وآدم فسيصيران كالإله عارفين الخير والشر،<sup>(٦)</sup> وبعد أن سقطت حواء ورجلها بالتجربة عاقبهم الله بأن طردهم من فردوسه إلى أرض الشقاء كما عاقب الحية أيضا فلعنها من بين جميع مخلوقاته وأعطى الرب وعده للبشر ووعدده للحية (وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَيَيْنَ الْمَرْأَةِ وَيَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ)<sup>(٧)</sup> في إشارة لقدم المسيح من نسل امرأة وليس من رجل حيث تؤمن المسيحية بأن المسيح ليس له أب بشري، ويسوع سحق الشيطان تحت أقدامه بعمله الكفاري بينما يترصد إبليس في كل حين عقبه أي المؤمنين بالمسيح ليأخذهم معه إلى الهلاك.

ثم يظهر الشيطان مجددا في سفر أيوب بهيئة المشتكي على المؤمنين في محضر الرب، حيث يأتي و يسأل الرب أنه إن إبتلى أيوب فإنه سيجدف في وجهه،<sup>(٨)</sup> فيسمح الرب لإبليس بأن يجرب أيوب إلى حين ولكنه بشرط أن لا يميته.

وفي سفر إشعياء نجد صورة رمزية للشيطان والذي دعي بزهرة بنت الصبح قاهر الأمم الذي اعتقد أنه يستطيع أن يسمو بمجده إلى مجد الله فيصير

## المبحث الثاني

### الجن في الكتاب المقدس

#### • المطلب الأول: الجن في العهد القديم

لا يوجد ذكر كثير للشيطان في كتاب العهد القديم لأن التركيز الأكبر كان دوما موجها نحو الإله الواحد رب الجنود،<sup>(١)</sup> وقوته العظيمة على الأرض، فجبروته فاق آلهة الوثنيين الذين كانوا يمثلون بطريقة أو بأخرى حضور الشيطان في العالم وهيمنته عليه في الفترة ما قبل قدوم المسيح،<sup>(٢)</sup> وذلك تحاشيا لانغرار بني إسرائيل بقدراته الفائقة مما قد يؤدي لانجذابهم لعبادة الأوثان لعبادة الشيطان ضمنا كما فعلوا من قبل مرات كثيرة.<sup>(٣)</sup>

وفي مطلع سفر التكوين أول كتب العهد القديم يظهر الشيطان متخفيا بهيئة حية في فردوس عدن ليجرب أم الجنس البشري .. حواء ، فيصف الكتاب الحية بـ (أحيل جميع حيوانات البرية)<sup>(٤)</sup> وبأنها خداعة،<sup>(٥)</sup> انفردت تلك الحية بحواء وبأسلوب ماكر دفعتها لتناول ثمر الشجرة التي نهاهم الرب

(١) ١ صموئيل ١٧ : ٤٥ .

(٢) مزموور ٩٦ : ٥ .

(٣) تثنية ١٣ : ٣ .

(٤) تكوين ٣ : ١ .

(٥) تكوين ٣ : ١٣ .

(٦) تكوين ١ : ٥ .

(٧) تكوين ٣ : ١٥ .

(٨) أيوب ١ : ٦ - ١٢ .

مثل العلي، وهذا كان سبب سقوطه إلى أسافل الأرض،<sup>(١)</sup> ومرة أخرى في سفر حزقيال الإصحاح ٢٨ يعود الكتاب يخبرنا عن قصة سقوط إبليس بصورة رمزية أيضا يكون فيها ملك صور فيتكلم الرب إلى نبيه حزقيال بشيء من الأسف ليرفع مرثاة على الملك الذي كان خاتم الكمال بين أعيانه ومالآن بالحكمة والجمال وكان يقيم في جنة عدن وحظي بنعمة الله بأنه كان من الملائكة المقربين حتى وُجِدَ فيه إثم، فطرحة الرب إلى الأرض ليعاقبه على نجاسته ويتوعده بأنه سيخرج نارا من وسطه لتأكله.<sup>(٢)</sup>

ويقول القس ليب ميخائيل: "أوصى الله في التوراة أن لا يلتفت شعبه إلى الجن أو يتصلوا بهم،<sup>(٣)</sup> "لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلَا تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَجَسَّسُوا بِهِمْ". لقد ذكر الشيطان و الجن في الكتاب المقدس أكثر من ٢٠٠ مرة، بل وُصِفَ الشيطان في الكتاب المقدس بأنه (إله هذا الدهر)<sup>(٤)</sup>: الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهٌ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وهو له أولاد،<sup>(٥)</sup> وله خدام،<sup>(٦)</sup> وله ملائكة،<sup>(٧)</sup> وله

#### • المطلب الثاني: الجن في المسيحية

المطلع على الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، يجد أن كلمة الجن لا توجد إلا في الترجمات العربية، ولعلها تأثر بالفلسفة الإسلامية في الترجمة. ففي ترجمة كينج جيمز King James تترجم بـ: Familiar Spirits، وفي ترجمات أخرى بكلمة Spirits وكلاهما تعني الروح حرفيا، أو شبيه الروح، وقد سأل البابا شنودة الثالث بعض أساتذة اللغة العربية فقالوا: إن معناها مجرد أرواح تحت الأرض، وما يسمونه جان في الترجمات العربية للكتاب المقدس هم شياطين، وكلمة جن الشيء ستره، وبه سمي الجن لاستنارهم واختفائهم عن الابصار.. وكانوا يعتقدون ان «الجان» روح

(١) إشعياء ١٤.

(٢) حزقيال ٢٨.

(٣) لاويين ١٩ : ٣١.

(٤) كو ٤ : ٤.

(٥) يو ١ : ١٢ ؛ ٨ ؛ ٤٤ : ١٠ : ٣.

(٦) ٢ كو ٦ : ٤ ؛ ١١ : ١٥.

(٧) يو ١ : ١٥ ومث ٢٥ : ٤١.

(٨) مز ١٠٤ : ٢١ وإش ٢٤ : ٢١.

(٩) أع ٢ : ٢٢ و ٢ تس ٢ : ٩.

(١٠) يو ٧ : ١٧ و ١ تي ٤ : ١.

(١١) أيوب ٧ : ٢.

(١٢) لوقا ١٣ : ١٦.

هذا القول فليس لهم فجر، ٢١ فيعبرون فيها مضايقين وجائعين. ويكون حينما يجوعون أنهم يحنقون ويسبون ملكهم وإلههم ويلتفتون إلى فوق، ٢٢ وينظرون إلى الأرض وإذا شدة وظلمة، قتام الضيق، وإلى الظلام هم مطرودون<sup>(٧)</sup>.

وقد أكد القس رفعت فكري رئيس مجلس الحوار بالكنيسة الإنجيلية والأمين العام المشارك بمجلس كنائس الشرق الأوسط، أن المسيحية لا تؤمن بالجن ولا يوجد في الكتاب المقدس مصطلح «الجن» بل ذكر في الكتاب المقدس «الشياطين» والعديد من المعجزات للسيد المسيح وهو يخرج الشياطين من أجساد البشر، وأن الشخص الذي يعاني من الجن يكون في الغالب نتيجة لإصابته بمرض نفسي، ويحتاج إلى الخضوع للعلاج النفسي، وقال القمص عبد المسيح بسيط راعي كنيسة العذراء مسطرد: إن الشياطين ذكرت في الكتاب المقدس وكانت تصرخ عند خروجهم من الأجسام الممسوسة والمسكونة، كما ذكر في الكتاب المقدس: «وكانت الشياطين تخرج من كثيرين وتقول أنت هو المسيح ابن الله فكان ينتهرهم ولا يدعهم ينطقون لأنهم قد عرفوه أنه ابن الله» وأن دخول الشيطان للجسد تتعلق بابتعاد الشخص عن الله والعيش لشهواته ولنفسه فقط، فالإنسان الفارغ روحياً فقط هو الذي يحبه الشيطان<sup>(٨)</sup>.

(٧) سفر اشعيا ٨ : ١٩ - ٢٢.

(٨) رأي المسيحية في الجن، مقال منشور على موقع

تلمي دعوة صاحبه. والكلمة العربية هي ترجمة للكلمة العبرية «اوب» ومعناها «أجوف» أو «اناء فارغ»، لأنهم كانوا يظنون ان صوت الجن يأتي من بطن صاحب الجن، أو بالنسبة «للصوت الاجوف» الذي كان يتكلم به وكأنه خارج من باطن الأرض<sup>(١)</sup>.

وكانت الاستعانة بالجن عادة شائعة بين الشعوب الوثنية، ولكن الناموس قد نهى عنها<sup>(٢)</sup> وقد نفى الملك شاول في اول عهده اصحاب الجن والتوابع من الأرض، ولكن في نهاية ايامه بعد ان تركه الرب، لجأ إلي امرأة صاحبة جان في عين دور<sup>(٣)</sup> وقد اقترب منسى نفس هذا الشر<sup>(٤)</sup> ولكن الملك يوشيا أباد «السحرة والعرافين والترافيم والأصنام وجميع الرجاسات التي رثيت في ارض يهوذا وفي اورشليم»<sup>(٥)</sup> رغم ذلك يبدو ان هذا الشر ظل إلي حد ما يمارس في يهوذا إلي أيام السبي<sup>(٦)</sup>.

جاء في سفر اشعيا: ١٩ وإذا قالوا لكم: اطلبوا إلي أصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين. ألا يسأل شعب إلهه؟ أيسأل الموتى لأجل الأحياء، ٢٠ إلى الشريعة وإلى الشهادة. إن لم يقولوا مثل

(١) إش ٨ : ١٩، ٢٩ : ٤.

(٢) لا ١٩ : ٣١، ٢٠ : ٦ و ٢٧، تث ١٨ : ١١.

(٣) ١ صم ٢٨ : ٣ و ٧ و ٨ و ٩، أخ ١٠ : ١٣.

(٤) ٢ مل ٢١ : ٦، ٢ أخ ٣٣ : ٦.

(٥) ٢ مل ٢٣ : ٢٤.

(٦) إش ٨ : ١٩، ٣ : ١٩.

ويطلق الكتاب المقدس أسماء مختلفة على كائن شرير يعيثُ فساداً في الأرض، فيستعمل كلمة شيطان العبرية والتي تعني المقاوم لأنه يقاوم مشيئة الله، ويستخدم أيضاً كلمة إبليس ذات الأصل اليوناني diabolos ومعناها المشتكي، والشيطان بحسب المسيحية هو كائن روحي له سلطان على زمرة من الكائنات الروحية النجسة الخاضعة له وهم شياطين أيضاً.<sup>(١)</sup>

وكان الشيطان في الأصل من ملائكة الله ولكنه وبسبب غروره وكبريائه سقط من المجد الذي كان فيه جاراً معه مجموعة من الملائكة الموالين له لتتحول إلى أرواح نجسة حيث اعتقد أنه يستطيع أن يصير مثل الإله (أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْعَلِيِّ).<sup>(٢)</sup>

ورغم سقوطه فإنه لم يفقد القوة الملائكية التي كان يتمتع بها فقدراته أقوى بكثير من قدرات الإنسان العادي، وله ملكات عقلية كالإدراك والتمييز والتذكر وأحاسيس مختلفة كالخوف والألم والاشتهاء،<sup>(٣)</sup> كما أنه يمتلك القدرة على الاختيار،<sup>(٤)</sup> وبسبب تمرد الشيطان أمر الله بطرده مع أتباعه إلى جهنم بقيود

في الظلام محروس من الملائكة،<sup>(٥)</sup> ولكن هذا لم يوقفه من العمل بالشر على الأرض.<sup>(٦)</sup> ويروي لنا إنجيل مرقس فاتحة معجزات يسوع في كفرناحوم حيث أخرج روح نجس من رجل ممسوس وهناك صرخ ذلك الروح (أه! مَا لَنَا وَكَأَنَّ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِنُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ)،<sup>(٧)</sup> وعلى هذا المنوال تتوالى في الأناجيل الأربعة قصص مشابهة لإخراج تلك الشياطين من الناس وفي كل مرة كانت تفرع مرتعبة من سلطان المسيح وتعلن للجميع بأنه ابن الله العلي، وفي وقت لاحق يرسل يسوع تلاميذه ليكرزوا ويمنحهم السلطان لشفاء المرضى وإخراج الشياطين.<sup>(٨)</sup>

وتلك كانت المرة الأولى التي يُمنح فيها في الكتاب المقدس إنسان القوة على إخراج الشيطان وبكل الأحوال تلك القوة منحت لأتباع المسيح لتكون على مدى القرون القادمة من العلامات الفارقة في البشارة بالإنجيل،<sup>(٩)</sup> ومن ناحية أخرى لا يشرح الكتاب بوضوح عن سبب وكيفية دخول الأرواح النجسة في البشر، إلا أنه يبين أن دخول الشياطين كان يسبب أمراض خطيرة للناس جسدية

أخبار اليوم، بتاريخ ١٩ / يناير / ٢٠٢١ م (https://m.akhbarelyom.com).

(١) متى ٩: ٣٤.

(٢) أشعياء ١٤: ١٤-١٥.

(٣) مرقس ٥: ٧.

(٤) أفسس ٦: ١٢.

(٥) بطرس ٢: ٤، يهوذا ٦.

(٦) ١ بطرس ٥: ٨.

(٧) مرقس ١: ٢٤.

(٨) متى ١٠: ٨.

(٩) مرقس ١٦: ١٧.

## الخاتمة

في ختام هذه الرحلة الشيقة، في دراسة مقارنة في موضوع الجن بين القرآن الكريم والعهدین القديم والجديد، يمكن القول إن البحث توصل إلى النتائج التالية:

(١) أكد القرآن الكريم في كثير من آياته أن الجن مخلوقون قبل الإنس بمدة طويلة، وأنهم موجودون على الأرض قبل الإنس أيضا

(٢) قيل: الجن: هو إبليس. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الجن: هو أبو الجن، وإبليس: هو أبو الشياطين؛ سموا شياطين لتمردهم في فعلهم

(٣) ذكر القرآن الكريم أن الجن مخلوقون من النار، والإنس من الطين.

(٤) ورد ذكر الجن في قصص ثلاثة من الأنبياء السابقين، وهم سيدنا آدم، وسيدنا موسى، وسيدنا سليمان عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

(٥) ذكر القرآن الكريم أن سيدنا سليمان عليه السلام قد تميز عن غيره من البشر بحكمه على الجن، فقد كانوا خدما له، يبنون له ما يشاء.

(٦) ذكر القرآن الكريم أن بعض البشر يعبدون الجن، ويعظمونهم، ويخشونهم، وأن الجن سيتبرأون منهم يوم القيامة.

(٧) ذكر القرآن الكريم أن الجن مكلفون بالإيمان والعبادة والطاعة، مثل الإنس تماما.

وعقلية كاللكم،<sup>(١)</sup> والصرع،<sup>(٢)</sup> والعمى،<sup>(٣)</sup> وحتى الجنون،<sup>(٤)</sup> وفي سفر أعمال الرسل نقراً قصة إخراج بولس الرسول لروح نجس من فتاة خادمة وكان ذلك الروح قد وهبها القدرة على العرافة وكان أسياها يجنون المال بسببها.<sup>(٥)</sup> وهكذا فالمسيحية تؤمن بوجود نوعين من المخلوقات العاقلة: البشر والملائكة (ملائكة الله الأخيار، والشيطان وملائكته الأشرار).



(١) متى ٩: ٣٢.

(٢) مرقس ٩: ١٧-٢٧.

(٣) متى ١٢: ٢٢.

(٤) متى ٢٨: ٨.

(٥) أعمال ١٦: ١٦-١٨.

(٨) ذكر القرآن الكريم طريقة مضمونة للوقاية من شرور الجن، وهي المعوذتان.

(٩) لا يوجد ذكر كثير للشيطان في كتاب العهد القديم.

(١٠) يظهر الشيطان في سفر التكوين متخفياً بهيئة حية في فردوس عدن.

(١١) ذكر الشيطان و الجن في الكتاب المقدس أكثر من ٢٠٠ مرة.

(١٢) ورد في العهد القديم أن الشيطان ضرب نبي الله أيوب

(١٣) المطلع على الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، يجد أن كلمة الجان لا توجد إلا في الترجمات العربية، ولعلها تأثر بالفلسفة الإسلامية في الترجمة

(١٤) ويطلق الكتاب المقدس أسماء مختلفة على كائن شرير يعيش فساداً في الأرض، فيستعمل كلمة شيطان العبرية والتي تعني المقاوم لأنه يقاوم مشيئة الله، ويستخدم أيضاً كلمة إبليس ذات الأصل اليوناني

(١٥) يذكر الكتاب المقدس أن الشيطان كان - في الأصل - من ملائكة الله ولكنه وبسبب غروره وكبريائه سقط من المجد الذي كان فيه جاراً معه مجموعة من الملائكة الموالين له

(١٦) المسيحية تؤمن بوجود نوعين من المخلوقات العاقلة: البشر والملائكة.

## المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ت.

(٢) بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي

(٣) تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ

(٦) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين

د. طلال أحمد عبد الله الجميلي || ٢٩١

- محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى
- (٧) التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١ م.
- (٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- (٩) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- (١٠) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- (١١) رأي المسيحية في الجن، مقال منشور على موقع أخبار اليوم، بتاريخ ١٩ / يناير / ٢٠٢١ م (<https://m.akhbarelyom.com>).
- (١٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- (١٣) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ
- (١٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- (١٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥ هـ) دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت
- (١٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي
- (١٧) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٩٢ || د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

(١٨) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر  
/ محمد النجار)، دار الدعوة، د.ت.

(١٩) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين  
بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى:  
٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم،  
الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ

